



رد رواية الثقة بسبب الإرسال الخفي (دراسة نظرية تطبيقية)

د. وسيم عبد الجليل مصطفى شولي
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، كلية الدعوة الإسلامية، قلقيلية - فلسطين

المخلص

يعالج هذا البحث مسألة من أهم وأخطر مسائل علوم الحديث، كذلك دقيقة المسلك، وقد اختلف العلماء فيها اختلافا كثيرا، متشعبا ومتشابكا قديما وحديثا، وهي مسألة المرسل الخفي، وتتبع أهمية هذه المسألة من كونها ترتبط ارتباطا وثيقا بنوعين من أنواع علوم الحديث هما: المُدَلَّس والمزید في متصل الأسانید، وأیضا ترتبط بأحادیث الثقات، فسیزیل هذا البحث كثيرا من الغموض حول هذه المسألة، وكذلك من المتوقع أن يأتي بفوائد علمية دقيقة محررة، وذلك لكونه بحثا تطبيقيا، ومن المؤمل أن يقوم الجانب التطبيقي الذي تضمنه هذا البحث بتعزيز الثقة في جهود أئمة ونقاد الحديث المباركة في حماية وحراسة الحديث النبوي الشريف، وصيانتها بكل أمانة.

الكلمات المفتاحية: المرسل الخفي، رواية الثقة.

Rejecting the Reliable Transmission of Hadith because of the Incompletely Implicit Transmission (Theoretical and applied study)

Dr. Waseem AL-Sholy
Ministry of Awqaf and Religious Affairs, Faculty of Islamic Call, Qalqilya - Palestine

ABSTRACT

This study deals with one of the most important and serious issues of Hadith sciences which needs to be based on a precise and accurate path. Scholars of Hadith have greatly differed ,with great discrepancy and divergence , in the past and at present .It is the issue of the incompletely implicit transmission of Hadith, The importance of this issue stems from being closely related to two types of Hadith sciences : the Deceitful Hadith and the increased in Hadith with uninterrupted line of transmission .It is also linked with the well-authenticated traditions .This study is going to reveal the ambiguity related to this issue and it is expected to bring great , precise and edited benefits as it is a practical one . It is also hoped that this practical side included in this study will strengthen the confidence in the blessed efforts of the imams and the critics of Hadith in order to protect, guard and maintain the glorious Prophetic Tradition honestly and trustfully.

Keywords: the hidden sender, the novel of trust.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن الإسناد إذا عرض على كثير من العلماء قد يُغتر بظاهرة، ولا يهتدي لما فيه من الانقطاع والإرسال إلا الجهابذة من النقاد، ومن خلال النظر في علوم مصطلح الحديث وجد الباحث أن هذا النوع من الحديث "المرسل الخفي"، ما زال يكتنفه كثير من الغموض، وذلك بسبب تداخله، وصلته بنوعين آخرين من الحديث المُدَلَّس، والمزيد في متصل الأسانيد، وبفضل الله تعالى فقد كان للباحث دراسات ذات صلة بالموضوع، تحديدا موضوع الثقة، وقد لقيت القبول لدى الباحثين والدارسين، لكن هذه المسألة "رد رواية الثقة بسبب الإرسال الخفي" لم يتناولها أحد من قبل بالدراسة والبحث فهي غير مسبوقة، والله أعلم.

وقد جاء هذا البحث على النحو الآتي:

مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة تضمنت أهم النتائج

المبحث الأول: تعريف الثقة في اللغة والاصطلاح وأسباب رد روايته، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الثقة في اللغة .

المطلب الثاني: تعريف الثقة في الاصطلاح .

المطلب الثالث: أسباب رد رواية الثقة .

المبحث الثاني: تعريف المرسل الخفي في اللغة والاصطلاح، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المرسل الخفي في اللغة .

المطلب الثاني: تعريف المرسل الخفي في الاصطلاح .

المبحث الثالث: علاقة المرسل الخفي بأنواع المصطلح الأخرى والفرق بينهما وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الفرق بين المرسل الخفي والمزيد في متصل الأسانيد .

المطلب الثاني: الفرق بين المرسل الخفي والمُدَلَّس .

المبحث الرابع: "الدراسة التطبيقية" وتتضمن رد رواية الثقة بسبب الإرسال الخفي .

وأخيرا فإن الباحث لم يدخر وسعا في حدود طاقته في تحري الدقة مع الاختصار غير المخل حتى لا يطول البحث، فإنهما لا يدعي الكمال فيما قام به، ولا سيما أن هذا الموضوع خطير وجليل ودقيق ومتشعب، فما كان صوابا فمن توفيق الله، وما كان غير ذلك فنسأله تعالى العفو والعافية .

المبحث الأول

كان في تعريف الثقة في اللغة والاصطلاح وأسباب رد روايته

المطلب الأول: تعريف الثقة في اللغة

قال ابن منظور (711هـ): "الثَّقَةُ: مصدر قَوَّلِكَ وَثِقَ بِهِ يَثِقُ، بالكسر فيهما، وَثَاقَةٌ وَثَقَّةٌ ائْتَمَنَهُ، وأنا واثق به وهو مَوْثُوقٌ به، وهي مَوْثُوقٌ بها وهم مَوْثُوقٌ بهم؛ ورجل ثَقَّةٌ وكذلك الإِثْنَانُ والجمع، وقد يجمع على ثَقَاتٍ، ويقال فلان ثَقَّةٌ وهي ثَقَّةٌ وهم ثَقَّةٌ، ويجمع على ثَقَاتٍ في جماعة الرجال والنساء، وَوَثَّقْتُ فلانا إذا قلت إنه ثَقَّةٌ"¹

ولفظ الثقة من المشترك اللفظي، وقد ورد في لغة العرب في عدة معان منها:

1- العقد والإحكام:

قال ابن فارس (395هـ): "الواو والفاء والقاف كلمة تدل على عقد وإحكام، ووثقت الشيء أحكمته، والميثاق: العهد المحكم، وهو ثَقَّةٌ وقد وثقت به"².

- 2- والأمانة:
قال الفيروز آبادي (ت817هـ): "وثق به، كورث، ثقةً وموثقاً: ائتمنه"³
- 3- والاعتماد:
قال الراغب الأصفهاني (ت425هـ): وثقت به أثق ثقة، سكنت إليه واعتمدت"⁴
وقال الجرجاني (ت816هـ): "الثقة هي التي يعتمد عليها في الأقوال والأفعال"⁵
إذن يمكن القول إن الثقة في كلام العرب: المتثبت المؤتمن القوي، وجاء في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن، اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين"⁶
وقال ابن الأثير (ت606هـ): "مؤتمن القوم الذي يثقون إليه ويتخذونه أمينا حافظا، يقال أوثمن الرجل فهو مؤتمن، يعني أن المؤذن أمين الناس على صلاتهم وصيامهم"⁷
- المطلب الثاني: الثقة في الاصطلاح**
قال الإمام الذهبي (748هـ): "تشتط العدالة في الراوي كالشاهد، ويمتاز الثقة بالضبط والإتقان"⁸
فإذا اجتمعت في الراوي عدالة الدين واستقامة الرواية أي تمام الضبط، أطلق عليه مصطلح ثقة.
قال الإمام البقاعي (ت885هـ): "الثقة من جمع الوصفين العدالة وتمام الضبط، ومن نزل عن التمام إلى أول درجات النقصان، قيل فيه: صدوق، أو لا بأس به ونحو ذلك، ولا يقال فيه: ثقة إلا الإرداف بما يزيل اللبس"⁹
وعدالة الراوي: استقامته في أمور دينه، وسلامته من الفسق لله، وسلامته من خوارم المروءة.¹⁰
وقال الحافظ ابن حجر (852هـ): المراد بالعدل: "من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة"¹¹
والعدالة تتفاوت من شخص إلى آخر، فهي قابلة للزيادة والنقصان، وقد يطرأ عليها عوارض كثيرة منها: الفسق والبدعة.
وتتحقق العدالة بأمور هي الإسلام، والبلوغ، والعقل، والتقوى، والاتصاف بالمروءة وترك ما يخل بها.¹²
وضبط الراوي: "وهو أن يكون الراوي متيقظا غير غافل، حافظا إن حدث من حفظه، ضابطا لكتابه إن حدث من كتابه، وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالما بما يحيل المعنى"¹³
قال الإمام مسلم (261هـ): "وما ذكرت لك من منازلهم في الحفظ، ومراتبهم فيه، فليس من ناقل خبر، وحامل أثر من السلف الماضين إلى زماننا وإن كان من أحفظ الناس، وأشدهم توقيا واتقانا لما يحفظ وينقل، إلا والغلط والسهو ممكن في حفظه ونقله"¹⁴
وقال الحافظ الذهبي: "وليس من حد الثقة أنه لا يغلط ولا يخطئ، فمن الذي يسلم من ذلك غير المعصوم الذي لا يقر على خطأ"¹⁵
وهناك أقوال كثيرة للأئمة حول هذا الموضوع، لكن الذي تجدر الإشارة إليه هو أن الراوي الثقة قد يكون ثقة بشيخ، وقد يكون ضعيفا بشيخ آخر،¹⁶ لكنه على كل الأحوال يبقى ثقة.
- المطلب الثالث: أسباب رد رواية الثقة**
إن الأصل في أحاديث الثقات قبولها، والاحتجاج بها، لكن رواية الثقة ليست مقبولة دائما.
قال الإمام البيهقي (458هـ): "وقد يزل القلم ويخطئ السمع، ويخون الحفظ، فيروى الشاذ من الحديث عن غير قصد، فيعرفه أهل الصنعة الذين قيضهم الله لحفظ سنن رسوله صلى الله عليه وسلم على عباده، وهو كما قال يحيى بن معين: لولا الجهادة لكثرت السؤوف والزيف في رواية الشريعة، فمتى أحببت فلهم حتى أعزل لك منه نقد بيت المال، أما تحفظ قول شريح: إن للأثر جهادة كجهادة الورق"¹⁷
يقول الباحث: ومن خلال استقراء أقوال العلماء في رد رواية الثقات، تبين أن رد رواياتهم يعود إلى ثلاثة أسباب:
أ- فقدان الاتصال، ويدخل تحته الإرسال الجلي والتدليس والإرسال الخفي وغيرها.
ب- اختلال الضبط الطارئ، ويدخل تحته الاختلاط والتلقين وسوء الحفظ.
ت- مخالفة الثقات، ويدخل فيه، المعل والشاذ والمضطرب والمدرج والمقلوب والمزيد في متصل الأسانيد والمصحف والمحرف وغيرها.

والسبب الأول وهو رد رواية الثقة بسبب فقد الاتصال تحديداً، بسبب الإرسال الخفي، وهو الذي سوف يتناوله الباحثان في هذه الدراسة إن شاء الله تعالى.

المبحث الثاني

تعريف المرسل الخفي في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: تعريف المرسل الخفي في اللغة

إن لفظة المرسل الخفي هي مركب إضافي لذا يحسن بنا أن نُعرِّف لفظة المرسل ثم الخفي لغة

أولاً: المرسل لغة

المرسل: اسم مفعول فعله أرسل، ويجمع على مراسيل ومراسل، وللإرسال في اللغة معان متعددة منها:

1- الإرسال بمعنى الإطلاق والإهمال والتسليط.¹⁸، وأرسل الشيء أطلقه وأهمله¹⁹، وإرسال الكلام إطلاقه بغير قيد.²⁰

2- الإرسال بمعنى التفرق، وأصله من الرسل، بفتح الراء والسين، والرسل: هو القطع من كل شيء، ويجمع إرسال.²¹ ويقال: جاء القوم أرسلالاً أو جاءت الإبل أرسلالاً، أي متتابعين، يتبع بعضهم بعضاً.²² وجاء في الحديث الشريف، عن ابن عباس رضي الله عنهما: "ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلالاً، يصلون عليه".²³

وقال ابن الأثير (606) هـ، "أي أفواجا وفرقا متقطعة، يتبع بعضهم بعضاً".²⁴

وقال الحافظ العلائي (761) هـ: أرسلالاً: "أرسلالاً أي فرقا متقطعة يتبع بعضهم بعضاً، فكأنه تصور من هذا اللفظ الاقتطاع، فقيل للحديث الذي قطع إسناده وبقي غير متصل مرسل، أي كل طائفة منهم لم تلق الأخرى ولا لحقتها".²⁵

3- الإرسال من الاسترسال: وهو الاطمئنان، والاسترسال: وهو الاستئناس والطمأنينة إلى الإنسان والثقة به فيما يحدثه، وأصله السكون والثبات.²⁶

وقال ابن فارس: "واسترسلت إلى الشيء، إذا انبعثت نفسك إليه وأنست".²⁷ وهو من المجاز، وقال الزمخشري (538) هـ: "ومن المجاز: أنا أسترسل إلى فلان: أنبسط إليه".²⁸

4- الإرسال بمعنى الإسراع، ويقال: "ناقة مرسال، أي سهلة السير من مراسيل".²⁹ وجمع مرسال: مراسيل، وإبل مراسيل: منبعثة انبعاثاً سهلاً.³⁰ وجاء في قصيدة كعب بن زهير:

أضحت سعاد بأرض لا يبلغها - إلا العتاق النجيبات المراسيل.³¹ وقال ابن منظور: "المراسيل: جمع مرسال وهي السريعة السير".³² فكان المرسل للحديث أسرع فيه عجلاً، فحذف بعض إسناده والكل محتمل.³³

ثانياً: الخفي لغة

من خفي والخفاء من الأضداد، قال ابن فارس (395) هـ: "الخاء والفاء والياء أصلان متباينان متضادان، فالأول السُّرُّ، والثاني الإظهار، خفي الشيء يخفي وأخفيته وهو في خفية وخفاء، إذا سترته".³⁴

يقول الباحث: سوف نقتصر على المعنى الأول، أي السُّرُّ لأنه المراد به هنا.

وقال الرازي (666) هـ: "خفي خفاء من باب رَمَى كتمه وأظهره أيضاً وهو من الأضداد، وأخفاه ستره وكتمه، وشيء خفي أي خاف وجمعه خفايا".³⁵

وجاء في الحديث عن سعد بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خير الذكر الخفي، وخير الرزق ما يكفي".³⁶

وقال ابن الأثير (606) هـ: "أي ما أخفاه الذاكر وستره عن الناس".³⁷

المطلب الثاني: تعريف المرسل الخفي في الاصطلاح

اختلفت آراء العلماء في تعريف المرسل الخفي اختلافاً واسعاً ومتشعباً، وقبل البدء في بيان تعريفات العلماء ومناقشتها ينبغي التنبيه إلى أمر في غاية الأهمية، وهو أن المقصود بالإرسال هنا ليس المعنى الاصطلاحي عند جمهور أهل الحديث، وهو قول التابعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما المراد والمقصود بالإرسال هنا هو: مطلق الانقطاع.

قال الحافظ العراقي (806هـ): "وليس المراد بالإرسال هنا إسقاط الصحابي من السند كما هو المشهور في حد المرسل، بل مطلق الانقطاع، وهو نوعان ظاهر وهو أن يروي الشخص عن من لم يعاصره، بحيث لا يشبه إرساله باتصاله وخفي".³⁸

يقول الباحثان: وأما الخفي: ففي تعريفه ثلاثة أقوال:

القول الأول: المرسل الخفي: "هو أن يروي عن سمع منه ما لم يسمع منه، أو عن لقيه ولم يسمع منه، أو عن عاصره ولم يلقه".³⁹

وهذا التعريف هو للحافظ العراقي وعليه فقد ساوى بين المرسل الخفي وبين المُدَلَّس، ولذا فقد قال الحافظ العراقي: "وهذا النوع أشبه بروايات المدلسين، وقد أفرد ابن الصلاح بالذكر عن نوع المرسل، فتبعته على ذلك".⁴⁰

يقول الباحث: لم يذكر الإمام ابن الصلاح رحمه الله تعريفاً للمرسل الخفي، لكنه يفهم من الكلام الذي أورده، أنه لا يجعل رواية الراوي عن سمع منه ما لم يسمعه منه من المرسل الخفي، حيث قال: "منه ما عُرف فيه الإرسال بمعرفة عدم السماع من الراوي فيه أو عدم اللقاء".⁴¹ ويبقى ما ذكره العراقي اجتهداً والله أعلم.

القول الثاني: المرسل الخفي: "هو أن يروي الراوي عن عاصره، ولم يثبت لقيه له شيئاً بصيغة محتملة".⁴² كعن، وقال، وأن، ونحوها. وهذا التعريف هو تعريف الحافظ ابن حجر (852هـ) رحمه الله.

القول الثالث: المرسل الخفي: "هو الانقطاع في موضع كان من السند، بين راويين متعاصرين لم يلتقيا، وكذا لو التقيا، ولم يقع بينهما سماع".⁴³ وهذا هو تعريف الإمام السخاوي رحمه الله (902هـ)، وظاهر كلام الإمام ابن الصلاح (643هـ)، والذي سبق ذكره في التعريف الأول.

ونلاحظ في تعريف الإمام السخاوي أنه فرّق وميز بين المرسل الخفي، والمدلس الذي هو عنده: "رواية الراوي عن سمع منه ما لم يسمعه منه".⁴⁵

وعند النظر في هذه التعريفات، يرجح الباحثان تعريف الحافظ ابن حجر وذلك للأسباب الآتية:

- 1- أنه ميّز وفرق بين المرسل الخفي وبين المُدَلَّس تميزاً واضحاً.
 - 2- إن تعريفه أخص من تعريف الإمام السخاوي الذي أدخل فيه اللقاء.
 - 3- إن تعريف ابن حجر يختلف عن تعريف الحافظ العراقي الذي لا يفرق بين المرسل الخفي وبين المُدَلَّس كما صرح هو بذلك والله أعلم.
- وأخيراً يمكن القول: إن المرسل الخفي: هو رواية الراوي عن عاصره، ولم يلقه، ولم يسمع منه، بصيغة تحتل السماع، كعن، أن، وقال، ونحوها.
- وسمي هذا النوع إرسالاً خفياً، لخفائه على كثير، لاجتماع الراويين في عصر واحد.⁴⁶

وكذلك فإن هذا النوع من الإرسال يعرف بالطرق الآتية:

- 1- أن يعرف عدم اللقاء بينهما، بنص بعض الأئمة على ذلك بوجه صحيح، من خلال البحث في تاريخ الرواة.
- 2- أن يعرف عدم سماعه منه مطلقاً بنص إمام على ذلك أو نحوه، كأن يصرح الراوي نفسه بذلك.
- 3- أن يعرف عدم سماعه منه لذلك الحديث فقط، إن سمع منه غيره، إما بنص إمام أو إخباره عن نفسه بذلك في بعض طرق الحديث أو نحو ذلك.
- 4- أن يرد في بعض طرق زيادة راو بينهما.⁴⁷

يقول الباحث: وهذه الطريقة الأخيرة أوجدت إشكالات، وذلك أن يعارض بكونه المزيد في متصل الأسانيد، وقد أجاب الباحث عن ذلك في المبحث الثالث، علاقة المرسل الخفي بالمزيد في متصل الأسانيد والفرق بينهما.

المبحث الثالث

علاقة المرسل الخفي بأنواع المصطلح الأخرى، والفرق بينهما

المطلب الأول: الفرق بين المرسل الخفي والمزيد في متصل الأسانيد

المزيد في متصل الأسانيد: هو أن يزيد راوي في الإسناد المتصل رجلاً لم يذكره غيره.⁴⁸ وشرطه: أن يقع التصريح بالسماع أو الإخبار أو التحديث في موضع الزيادة.⁴⁹ وذكر الإمام ابن الصلاح أن هذين النوعين يتعَرَّضَان، لأنَّ يُعْتَرَضَ بكل واحد منهما على الآخر.⁵⁰ وأما الحافظ العراقي فقد جمع بين المرسل الخفي والمزيد في متصل الأسانيد بنوع واحد فعنون في ألفيته: (خفي الإرسال والمزيد في متصل الأسانيد).⁵¹

وذلك قد يجيء الحديث الواحد بإسناد واحد من طريقتين، ولكن في أحدهما زيادة راو، وهذا يشتبه على كثير من أهل الحديث، ولا يدركه إلا النقاد، فتارة تكون الزيادة راجحة، بكثرة الراويين لها، أو بضبطهم وإتقانهم، وتارة يحكم بأن راوي الزيادة وهم فيها، تبعاً للترجيح والنقد، فإذا رجحت الزيادة كان النقص من نوع "الإرسال الخفي" وإذا رجح النقص كان الزائد من "المزيد في متصل الأسانيد".⁵²

وقال الحافظ العراقي: "ويشتبه ذلك على كثير من أهل الحديث، لأنه ربما كان الحكم للزائد، وربما كان الحكم للنقص، والزائد وهم، فيكون من نوع المزيد في متصل الأسانيد، فلذلك جمعت بينه وبين نوع خفي الإرسال وإن كان ابن الصلاح جعلهما نوعين".⁵³

وأخيراً يمكن القول: إنه ثمة فرقتين رئيسيتين بين المرسل الخفي وبين المزيد في متصل الأسانيد هما:

1- في المزيد في متصل الأسانيد لا بد من ثبوت السماع تاريخياً بين الراويين المتواليين في الإسناد المحذوف، أما المرسل الخفي فليس لدينا ما يثبت أنه قد وقع السماع بين الراويين اللذين حكمنا على رواية أحدهما عن الآخر بالإرسال.

2- في نوع المزيد تكون صيغة الأداء صريحة في السماع بين الراويين في الإسناد الخالي عن الراوي الزائد، بأن يصرح بالسماع فيقول: حدثنا أو سمعت أو أخبرنا، هذا مع كون الراوي أقرن ممن زادها، فيحكم للإسناد الخالي عن الراوي الزائد، لأن فيه زيادة ثقة، وهي إثبات سماعه ممن فوقه بخلاف المرسل الخفي، حيث يكون الإسناد الخالي عن الراوي الزائد مستعملاً فيه صيغة عن أو قال أو نحوها.⁵⁴

المطلب الثاني: الفرق بين المرسل الخفي والمُدَّلس

المُدَّلس: هو رواية الراوي عن من سمع منه ما لم يسمع منه بصيغة محتملة للسماع.⁵⁵ قال الحافظ ابن القطان (628هـ): "فمن تلك الأحوال التدليس، ونعني به أن يروي المحدث عن من سمع منه ما لم يسمع منه، من غير أن يذكر أنه سمعه منه، والفرق بينه وبين الإرسال، هو أن الإرسال روايته عن من لم يسمع منه".⁵⁶

وقال الحافظ ابن حجر: "و الفرق بين المُدَّلس والمرسل الخفي دقيق حاصل تحريره بما ذكر هنا: وهو أن التدليس يختص بمن روى يختص بمن روى عن عرف لقاؤه إياه، فأما إن عاصره ولم يعرف أنه لقيه، فهو المرسل الخفي، ومن أدخل في تعريف التدليس المعاصرة، ولو بغير لقي، لزمه دخول المرسل الخفي في تعريفه، والصواب التفرقة بينهما".⁵⁷

وقال الحافظ ابن حجر أيضاً: "والتحقيق فيه التفصيل وهو: أن من ذكر بالتدليس أو الإرسال إذا ذكر بالصيغة الموهمة عن لقيه، فهو تدليس، أو عن أدركه ولم يلقه فهو المرسل الخفي، أو لم يدركه فهو مطلق الإرسال".⁵⁸ وقال سبط بن العجمي الحلبي (841هـ): "الفرق بين التدليس وبين الإرسال الخفي: أن الإرسال رواية الشخص عن من لم يسمع منه، وقال الحافظ أبو بكر البزار: إن الشخص إذا روى عن من لم يدركه بلفظ موهم، فإن ذلك ليس بتدليس على الصحيح المشهور "انتهى" والتدليس إذا روى ب "عن" أو "أن" أو "قال" وكان قد عاصر المروي عنه أو لقيه ولم يسمع منه، أو سمع منه ولم يسمع منه ذلك الحديث الذي دلّسه عنه، وقد حكى ابن عبد البر في

التمهيد عن قوم الذي ذكرته في الإرسال انه تدليس، فجعلوا التدليس أن يحدث الرجل عن الرجل بما لم يسمعه منه بلفظ لا يقتضي تصريحاً بالسماع وإلا لكان كذباً والصحيح الأول، وهو الفرق بين التدليس والإرسال الخفي والله أعلم".⁵⁹

وقال نور الدين عتر: وحاصل التفريق بينهما من وجهين:
الأول: أن المدلس يروي عن سمع منه أو لقيه، ما لم يسمع منه بصيغة موهمة للسمع، وأما المرسل فإنه يروي عن سمع لم يسمع منه ولم يلقه، إنما عاصره فقط فهما متباينان.
الثاني: إن التدليس إيهام سماع ما لم يسمع، وليس في الإرسال إيهام، فلو بين المدلس أنه لم يسمع الحديث من الذي دلّسه عنه لصار الحديث مرسلًا لا مدلسًا.⁶⁰

المبحث الرابع رد رواية الثقة بسبب الإرسال الخفي

هناك أحاديث كثيرة ردت وعللت بسبب الإرسال الخفي، وقد عنى العلماء والنقاد بكشف وبيان هذا النوع من العلل، وذلك لأهميته وصعوبة البت فيه، مما دفع بعض العلماء لإفراجه بالتصنيف.
قال الحافظ ابن الصلاح (643هـ): "هذا نوع مهم عظيم الفائدة، يدرك بالاتساع في الرواية والجمع لطرق الأحاديث مع المعرفة التامة، وللخطيب الحافظ فيه: كتاب التفصيل لمبهم المراسيل"⁶¹ وقال الحافظ العلائي (761هـ): "وهو نوع بديع من أهم أنواع علوم الحديث وأكثرها فائدة، وأعمقها مسلكاً ولم يتكلم فيه بالبيان إلا حذاق الأئمة الكبار، ويدرك بالاتساع في الرواية والجمع لطرق الحديث، مع المعرفة التامة والإدراك الدقيق".⁶²
وقال الحافظ ابن كثير (774هـ): "فإن الإسناد إذا عرض على كثير من العلماء، ممن لم يدرك ثقات الرجال وضعفائهم، قد يغتر بظاهره، ويرى رجاله ثقات، فيحكم بصحته، ولا يهتدي لما فيه من الانقطاع، أو الإعضال، أو الإرسال".⁶³

وسوف يقوم الباحث في هذا البحث، بإيراد بعض الأمثلة لأحاديث رواها الثقات، وردت بسبب الإرسال الخفي، وذلك على سبيل التمثيل لا الحصر، فنسأل الله العون والسداد.

المثال الأول: قال الترمذي: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ، وَإِذَا أُجِلْتُ عَلَى مَلِيٍّ فَاتَّبِعْهُ، وَلَا تَبِعْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ".⁶⁴

فهذا الحديث إسناده ظاهره الاتصال، ويونس بن عبيد⁶⁵ أدرك نافعاً، وعاصره حتى عد فيمن سمع منه⁶⁶، لكن أئمة النقد من المحدثين نصوا على أنه لم يسمع منه، ومن النقاد الذين نصوا على ذلك: قال ابن معين (233هـ): "يونس بن عبيد لم يسمع من نافع شيئاً، إنما روى عنه مراسيل، ولكنه روى عن ابن نافع".⁶⁷ وقال الإمام أحمد (241هـ): "يونس بن عبيد لم يسمع من نافع شيئاً، إنما سمع من ابن نافع عن أبيه".⁶⁸ وقال الإمام البخاري (256هـ): ما أرى يونس بن عبيد سمع من نافع، وروى يونس بن عبيد عن ابن نافع عن أبيه حديثاً".⁶⁹
، ونص على هذا القول أيضاً: أبو حاتم الرازي (327هـ).⁷⁰

وعليه فإن هذا الحديث من المرسل الخفي، وروايه ثقة وهو يونس بن عبيد، لكنه رد بسبب الإرسال الخفي، وهو سماع يونس بن عبيد من نافع.

المثال الثاني: قال الترمذي: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ الْحَاجَةَ لَمْ يَرْفَعْ ثَوْبَهُ حَتَّى يَذْنُوبَ مِنَ الْأَرْضِ".⁷¹
فهذا الحديث إسناده ظاهره الاتصال والأعمش⁷² أدرك أنساً وعاصره ولم يلقه، فهذا الحديث من المرسل الخفي، لأن الأعمش لم يسمع من أنس بن مالك، وقد نص نقاد الحديث على ذلك:
قال الإمام علي بن المديني: "الأعمش لم يسمع من أنس بن مالك، وإنما رآه بمكة يصلي خلف المحراب، فأما طرق الأعمش عن أنس فإنما يرونها عن يزيد الرقاشي عن أنس".⁷³

وقال الترمذي: ويقال: لم يسمع الأعمش من أنس بن مالك، ولا من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وقد نظر إلى أنس بن مالك، قال: رأيته يصلي فذكر عنه حكاية في الصلاة".⁷⁴، وقال الحافظ المزي: "روى عن أنس بن مالك ولم يثبت له من سماع".⁷⁵

وهكذا فإن هذا الحديث راويه ثقة، وقد رد بسبب الإرسال الخفي.
المثال الثالث: قال الإمام النسائي: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "ذَكَرَ فِي صَدَقَةِ الْفُطْرِ، قَالَ: صَاعًا مِنْ بُرٍّ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ سَلْتٍ".⁷⁶
وهذا الحديث إسناده ظاهره الاتصال، وابن سيرين عاصر ابن عباس وأدركه، حيث إن ابن سيرين ولد (33) هـ.⁷⁷ وابن عباس توفي (68) هـ.⁷⁸، لكن هذا الحديث رد بسبب الإرسال الخفي، وهو عدم سماع ابن سيرين⁷⁹ من ابن عباس رضي الله عنهما، وقد نص نقاد الحديث على عدم سماع ابن سيرين من ابن عباس، وممن نص على ذلك:

قال ابن معين: "لم يسمع ابن سيرين من ابن عباس، إنما سمع من عكرمة عن ابن عباس".⁸⁰
وقال الإمام أحمد: "ابن سيرين لم يسمع من ابن عباس شيئاً".⁸¹ وقال علي بن المديني: "لم يسمع ابن سيرين من ابن عباس شيئاً".⁸² وهذا كما رأينا فإن هذا الحديث من المرسل الخفي، وراويه محمد بن سيرين وهو ثقة، إلا أن الحديث رد بسبب إرساله، والله تعالى أعلم.

المثال الرابع: ما أخرجه الحاكم من طريق ثور بن يزيد، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "إِنَّ لِلْإِسْلَامِ ضَوْءًا وَمَنَارًا كَمَنَارِ الطَّرِيقِ"، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، فأما سماع خالد بن معدان من أبي هريرة فغير مستبعد (كذا)، فقد حكى الوليد عن ثور بن يزيد عنه أنه قال: لقيت سبعة عشر رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. يقول الحاكم: سماع خالد بن معدان، من أبي هريرة غير مستبعد، يعني أنه يقر أنه لم يثبت سماعه، لكنه ممكن ولهذا صرح العلماء ونقاد الحديث، على أن خالد بن معدان⁸⁴ لم يسمع من أبي هريرة.

وقال أبو حاتم الرازي: "أدرك أبا هريرة ولا يذكر سماعاً".⁸⁵ وقد ذكر البخاري في التاريخ الكبير، ولم ينص على سماعه من أبي هريرة.⁸⁶ فهذا الحديث من المرسل الخفي، إذ أن خالد بن معدان عاصر أبا هريرة، وأدركه ولم يسمع منه، وقد رد هذا الحديث وخالد بن معدان ثقة، وذلك بسبب الإرسال الخفي.

المثال الخامس: ما أخرجه الحاكم، من طريق معاذ بن هشام، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرِجٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "لَا يَبُولُنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْجَحْرِ، وَإِذَا نِمْتُمْ أَطْفِئُوا السَّرَاجَ، فَإِنَّ الْفَارَةَ تَأْخُذُ الْفَتِيلَةَ فَتُحَرِّقُ عَلَى أَهْلِ النَّبْتِ، وَأَوْكِنُوا الْأَسْقِيَةَ، وَحَمَرُوا الشَّرَابَ، وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ" وقال: هذا حديث على شرط الشيخين فقد احتجنا بجميع روايته، وَلَعَلَّ مَثْوَهُمَا يَبْتَوَهُمْ أَنَّ قَتَادَةَ لَمْ يَذْكُرْ سَمَاعَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرِجٍ، وَلَيْسَ هَذَا بِمُسْتَبَدَّعٍ، فَقَدْ سَمِعَ قَتَادَةُ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ عَاصِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلُ، وَقَدْ احْتَجَّ مُسْلِمٌ بِحَدِيثِ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرِجٍ وَهُوَ مِنْ سَاكِنِي الْبَصْرَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.⁸⁷

ويقول الباحث: وهذا إقرار من الحاكم أن قتادة⁸⁸ لم يثبت سماعه من عبد الله بن سرجس، لكنه أدركه وعاصره، وقد نص نقاد الحديث وأئمنه على ذلك، قال الإمام أحمد بن حنبل: ما أعلم قتادة سمع من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا من أنس بن مالك رضي الله عنه، قيل فابن سرجس فكأنه لم يره سماعاً.⁸⁹ وقال البخاري: "سمع أنسا وأبا الطفيل...".⁹⁰

يقول الباحث: هذا الحديث من المرسل الخفي: لأن قتادة عاصر عبد الله بن سرجس، ولم يثبت لقاءه له، وفتادة ثقة، وقد رد حديثه بسبب الإرسال الخفي، ولهذا لا نجد في صحيح البخاري حديثاً من طريق قتادة عن عبد الله بن سرجس، والله أعلم.

الخاتمة و النتائج

1- أثبت هذا البحث أن الراوي الثقة مهما علت مكانته وسمت مرتبته، فإن روايته قد ترد إذا دلت القرائن على خطئه ووهمه.

2- بين هذا البحث أن الثقة قد يعترضه أمر يستوجب رد حديثه.

- 3- أظهر هذا البحث اهتمام نقاد الحديث بأحوال الثقافات ومتابعة مروياتهم، وذلك للحفاظ على السنة النبوية المطهرة.
- 4- أظهر هذا البحث بالدليل القاطع والحجة الدامغة، أن المحدثين لم يغتروا أبدا بعامل اتصال الزمن لحياة الرواة، بل جعلوا العمدة والحكم في اتصال السند أدق من ذلك وهو تحقق اللقاء والسماع بين الرواة.
- 5- أظهر هذا البحث دقة المحدثين المنهجية، وذلك مما انتهوا إليه من غاية البراعة والحق، حيث فرقوا بين المُدَلَّس والمرسل الخفي.
- 6- ميز هذا البحث بين المرسل الخفي والمرسل الجلي بحصول الإيهام والخفاء في الأول وذلك لحصول المعاصرة بين المرسل والمرسل عنه.
- 7- أظهر هذا البحث أن المرسل الخفي يرتبط ويتداخل مع نوعين من علوم الحديث هما المزيد في متصل الأسانيد، والمُدَلَّس.
- 8- أثبت هذا البحث أن إسناد الحديث قد يكون كله ثقافت، ويكون الحديث جرى فيه إرسال خفي، وهذا من أدق الأمور ولا يعرف ذلك إلا النقاد.
- 9- كشف هذا البحث أن المرسل الخفي من أهم وأدق وأخطر أنواع علوم الحديث، وما زال يكتنفه الكثير من الغموض.
- 10- أظهر هذا البحث وبكل جلاء ووضوح أهمية الدراسات التطبيقية في علوم الحديث، لأنه فقط من خلالها يمكن إعطاء نتائج دقيقة ومحررة، وهي تحي منهج الأئمة المتقدمين، الذي كان منهجا علميا تطبيقيا بعيدا عن التعقيد.
- 11- أثبت هذا البحث أن السنة النبوية محفوظة بحفظ الله، وذلك بتيسير الله تعالى لها علماء ونقاد جهابذة أفنوا أعمارهم في خدمتها والحفاظ عليها.

الهوامش

- ¹ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الإفريقي(711)هـ، لسان العرب، ط(8)، دار صادر، بيروت، 2014م، مادة "وثق" 151/15-152.
- ² ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني(395)هـ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ط(1)، دار الجيل، بيروت، 1991م، 85/6.
- ³ الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب بن محمد(ت817)هـ، القاموس المحيط، تحقيق عبد الخالق عبد الخالق، ط(1)، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، 2009م، مادة وثق ص790.
- ⁴ الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن الفضل(ت425)هـ، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان الداودي، ط(1)، دار القلم، دمشق، 1992م، ص853.
- ⁵ الجرجاني، علي بن محمد(ت816)هـ، التعريفات، تحقيق محمد علي أبو العباس، ط(1)، مكتبة القرآن، القاهرة، 2003م، ص78.
- ⁶ أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة(279)هـ، الجامع الكبير المختصر، تحقيق الدكتور بشار عواد، ط(2)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، كتاب أبواب الصلاة، باب ما جاء أن الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن، 248/1/رقم207.
- ⁷ ابن الأثير الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم(606)هـ، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق صلاح عويضة، ط(1)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، 72/1.
- ⁸ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان(748)هـ، الموقظة في علم مصطلح الحديث، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط(3)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1418هـ، ص67.
- ⁹ البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر(885)هـ، النكت الوفية بما في شرح الألفية، تحقيق د. ماهر الفحل، ط(1)، مكتبة الرشيد، الرياض، 2007، 589/1.

- ¹⁰ الصنعاني، محمد بن إسماعيل (1182)هـ، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح النظائر، تحقيق صلاح عويض، ط(1)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، 85/2.
- ¹¹ ابن حجر، أحمد بن علي (852)هـ، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، تحقيق ناصر المطيري، ط(1)، دار ابن الجوزي، السعودية، 1431هـ، ص35.
- ¹² عتر، نور الدين محمد، منهج النقد في علوم الحديث، ط(3)، دار الفكر، دمشق، 1992م، 79-80، بتصرف واختصار.
- ¹³ ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (643)هـ، علوم الحديث، تحقيق د. نور الدين عتر، ط(19)، دار الفكر، دمشق، 2013م، النوع الثالث والعشرون، ص104-105.
- ¹⁴ مسلم، أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري، ت(261)هـ، التمييز، تحقيق د. محمد الأعظمي، مطبوعات جامعة الرياض، بدون تاريخ، ص124.
- ¹⁵ الذهبي، الموقظة، في علم مصطلح الحديث، ص78.
- ¹⁶ ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (795)هـ، شرح علل الترمذي، تحقيق د. همام سعيد، ط(1)، مكتبة المنار، الأردن، 1987م، 781/2.
- ¹⁷ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (458)هـ، معرفة السنن والآثار، تحقيق سيد كسروي، ط(1)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م، 82/1.
- ¹⁸ انظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص856، والكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (1094)هـ، الكليات، تحقيق د. عدنان درويش، ومحمد المصري، ط(2)، مؤسسة الرسالة، دمشق، 2012م، ص63.
- ¹⁹ انظر: ابن منظور، لسان العرب، 154/6 مادة رسل.
- ²⁰ أنظر: الكفوي، الكليات، ص63.
- ²¹ انظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص856.
- ²² انظر: ابن منظور، لسان العرب، 152/6، وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 392/2.
- ²³ أخرجه ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد (273)هـ، السنن، تحقيق خليل شحيا، ط(1)، دار المعرفة، بيروت، 1996م، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه صلى الله عليه وسلم، 285/2 رقم (1628).
- ²⁴ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 202/2.
- ²⁵ العلائي، أبو سعيد بن خليل بن كيكلاي (761)هـ، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق حمدي السلفي، ط(3)، عالم الكتب، بيروت، 1997م، ص23.
- ²⁶ ابن منظور، لسان العرب، 152/6.
- ²⁷ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 393/2.
- ²⁸ الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمر (538)هـ، دار الفكر، بيروت، 1994م، ص231.
- ²⁹ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص856.
- ³⁰ الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص352.
- ³¹ ابن منظور، لسان العرب، 153/6.
- ³² المصدر السابق نفسه، 153/6.
- ³³ العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ص24.
- ³⁴ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 202/2.
- ³⁵ الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (666)هـ، مختار الصحاح، ط(1)، مكتبة لبنان، بيروت، 1998م، ص77.
- ³⁶ أخرجه ابن حبان، محمد بن حبان البستي (354)هـ، صحيح ابن حبان، ترتيب علاء الدين الفارسي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط(3)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م، كتاب الرقائق، باب الأذكار، 91/3 رقم (809)، وقال شعيب الأرنؤوط، إسناده ضعيف.

- 37 ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 55/2.
- 38 العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين الكردي (806)هـ، التبصرة والتذكرة شرح ألفية العراقي، عناية محمد العراقي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ، 306/2.
- 39 المصدر السابق نفسه، 307-306/2.
- 40 المصدر السابق نفسه، 307/2.
- 41 ابن الصلاح، علوم الحديث، النوع الثامن والثلاثون، ص288.
- 42 انظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (852)هـ، طبقات المدلسين، تحقيق الدكتور محمد عزب، ط(1)، دار الصحو، القاهرة، 1986م، ص26.
- 43 السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (902)هـ، فتح المغيـث شرح ألفية الحديث، تحقيق صلاح عويضة، ط(1)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م، 74/3.
- 44 انظر: ابن الصلاح، علوم الحديث، النوع الثامن والثلاثون، ص289.
- 45 السخاوي، فتح المغيـث شرح ألفية الحديث، 74/3.
- 46 أنظر: الأنصاري، زين الدين زكريا بن محمد (925)هـ، فتح الباقي على ألفية العراقي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ، 307/2.
- 47 انظر: العراقي، التبصرة والتذكرة، 307/2، والجزائري، طاهر بن صالح بن أحمد (1338)هـ، توجيه النظر إلى أصول أهل الأثر، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط(1)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، 1995م، 594/2، وشاكر، أحمد بن محمد (1277)هـ، شرح ألفية السيوطي في علم الحديث، ط(2)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1998م، ص37، بتصرف واختصار.
- 48 ابن كثير، إسماعيل بن عمر (774)هـ، اختصار علوم الحديث، تحقيق أحمد شاكر، ط(3)، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1979م، ص149.
- 49 انظر: ابن حجر، نزهة النظر، ص66، والسخاوي، فتح المغيـث، 75/3.
- 50 انظر: ابن الصلاح، علوم الحديث، ص291.
- 51 العراقي، التبصرة والتذكرة، 306/2.
- 52 شاكر، أحمد (1277)هـ، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ط(3)، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1979م، ص151-150.
- 53 العراقي، التبصرة والتذكرة، 308-307/2.
- 54 انظر: العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ص126، وابن الصلاح، علوم الحديث، 288-287، والعراقي، التبصرة والتذكرة، 308/2، والدكتور نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ص390.
- 55 ابن الصلاح، علوم الحديث، النوع الثاني عشر، ص72 بتصرف.
- 56 ابن القطان، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك (628)هـ، بيان الوهم والإيهام الواقعيين في كتاب الأحكام، ط(1)، تحقيق الدكتور الحسين آيت سعيد، دار طيبة، السعودية، 1997م، 493/5.
- 57 ابن حجر، نزهة النظر، ص58-57.
- 58 ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (852)هـ، النكت على كتاب ابن الصلاح، تحقيق مسعود السعدي، ومحمد أبو فارس، ط(1)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م، ص248.
- 59 سبط ابن العجمي، برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد (841)هـ، التبيين لأسماء المدلسين، تحقيق يحيى شفيق حسن، ط(1)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1979، ص13.
- 60 الدكتور نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ص388-387.
- 61 ابن الصلاح، علوم الحديث، النوع الثامن والثلاثون، ص289-288.
- 62 الحافظ العلائي، جامع التحصيل، ص125.



- ⁶³ ابن كثير، اختصار علوم الحديث، ص150.
- ⁶⁴ أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى (279) هـ، العلل الكبير، ترتيب أبو طالب القاضي، تحقيق صبحي السامرائي، ط(1)، عالم الكتب، بيروت، 1989م، ص194، رقم(345)، وأخرجه ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد (273) هـ، السنن، تحقيق خليل شحيا، ط(1)، دار المعرفة، بيروت، 1996م، كتاب الصداقات، باب الحوالة، 140/3 رقم(2404).
- ⁶⁵ هو يونس بن عبيد بن دينار العبدي أبو عبيد البصري، قال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت فاضل ورع من الخامسة مات سنة 139 هـ، انظر: أحمد بن علي (852) هـ، تقريب التهذيب، تحقيق خليل شحيا، ط(1)، دار المعرفة، بيروت، 1997م، 395/2 رقم(8922).
- ⁶⁶ انظر: المزي: أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (742) هـ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق الدكتور بشار معروف عواد، ط(2)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2010م، 212/8 رقم(7775).
- ⁶⁷ ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين (233) هـ، التاريخ، ط(1)، مركز البحث العلمي، إحياء التراث الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، 1979م، 249/4.
- ⁶⁸ ابن حنبل، أحمد بن حنبل (241) هـ، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق الدكتور طلعت قوج والدكتور إسماعيل أوغلي، ط(1)، المكتبة الإسلامية، تركيا، 1987م، 151/1.
- ⁶⁹ الترمذي، العلل الكبير، ص194.
- ⁷⁰ ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد (327) هـ، المراسيل، تحقيق أحمد عصام الكاتب، ط(1)، 1983م، دار الكتب العلمية، بيروت، ص191.
- ⁷¹ أخرجه الترمذي، الجامع الكبير، أبواب الطهارة، باب في الاستتار عند الحاجة، 64/1 رقم(14)، وأبو داود، سليمان بن الأشعث (275) هـ، السنن، تحقيق محمد الخالدي، ط(1)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م، كتاب الطهارة، باب كيف التكشف عند الحاجة، 44/1 رقم(14).
- ⁷² الأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي أبو محمد الكوفي، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءة، ورع لكنه يدلس من الخامسة، مات 147 هـ، انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، 319/1 رقم(2882).
- ⁷³ ابن أبي حاتم، المراسيل، ص72 رقم(128).
- ⁷⁴ الترمذي، الجامع الكبير، 65-64/1.
- ⁷⁵ المزي، تهذيب الكمال، 300/3.
- ⁷⁶ أخرجه النسائي، أحمد بن علي بن شعيب (303) هـ، السنن، تحقيق مكتب التراث الإسلامي، ط(3)، دار المعرفة، بيروت، 1994م، كتاب الزكاة، باب ملكية زكاة الفطر، 92/5 رقم(2508).
- ⁷⁷ انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل (256) هـ، التاريخ الصغير، تحقيق محمد إبراهيم زايد، ط(1)، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1977م، 260/1.
- ⁷⁸ انظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (852) هـ، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل عبد الموجود وزميله، ط(2)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م، 131/4.
- ⁷⁹ ابن سيرين هو محمد بن سيرين الأنصاري البصري، قال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يروي الرواية بالمعنى، من الثالثة، مات (110) هـ، انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، 171/2 رقم(6679).
- ⁸⁰ ابن معين، التاريخ، 521/2.
- ⁸¹ أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، 521/2.
- ⁸² نقله ابن حجر، أحمد بن علي (852) هـ، تهذيب التهذيب، تحقيق صدقي العطار، ط(1)، دار الفكر، بيروت، 1995م، 202/7.
- ⁸³ الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (405) هـ، المستدرک على الصحيحين، تحقيق الدكتور محمود مطرجي، ط(1)، دار الفكر، بيروت، 2009م، 116/1 رقم(52)، كتاب الإيمان.



- ⁸⁴ خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبد الله، قال ابن حجر: ثقة عابد يرسل كثيرا، من الثالثة، مات (103) هـ، انظر: تقريب التهذيب، 216/1 رقم (1838).
- ⁸⁵ ابن أبي حاتم، المراسيل، ص 50 رقم (71).
- ⁸⁶ انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل (256) هـ، التاريخ الكبير، ط (1)، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ، 176/3.
- ⁸⁷ الحاكم، المستدرک، كتاب الطهارة، 292/1 رقم (686).
- ⁸⁸ قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي البصري، قال ابن حجر: ثقة ثبت من الرابعة، مات بضع عشرة ومائة، انظر: تقريب التهذيب، 130-129/2 رقم (6199).
- ⁸⁹ انظر: العلاني، جامع التحصيل، ص 255، وابن أبي حاتم، المراسيل، ص 139 (310).
- ⁹⁰ البخاري، التاريخ الكبير، 186/7.

المصادر والمراجع

1. ابن الأثير الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (606) هـ، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق صلاح عويسة، ط (1)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997 م.
2. الأنصاري، زين الدين زكريا بن محمد (925) هـ، فتح الباقي على ألفية العراقي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
3. البخاري، محمد بن إسماعيل (256) هـ، التاريخ الكبير، ط (1)، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
4. البخاري، محمد بن إسماعيل (256) هـ، التاريخ الصغير، تحقيق محمد إبراهيم زايد، ط (1)، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1977 م.
5. البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر (885) هـ، النكت الوفية بما في شرح الألفية، تحقيق د. ماهر الفحل، ط (1)، مكتبة الرشيد، الرياض، 2007 م.
6. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (458) هـ، معرفة السنن والآثار، تحقيق سيد كسروي، ط (1)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991 م.
7. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (279) هـ، الجامع الكبير المختصر، تحقيق الدكتور بشار عواد، ط (2)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 م.
8. الترمذي، محمد بن عيسى (279) هـ، العلل الكبير، ترتيب أبو طالب القاضي، تحقيق صبحي السامرائي، ط (1)، عالم الكتب، بيروت، 1989 م.
9. الجرجاني، علي بن محمد (816) هـ، التعريفات، تحقيق محمد علي أبو العباس، ط (1)، مكتبة القرآن، القاهرة، 2003 م.
10. الجزائري، طاهر بن صالح بن أحمد (1338) هـ، توجيه النظر إلى أصول أهل الأثر، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط (1)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، 1995 م.
11. ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد (327) هـ، المراسيل، تحقيق أحمد عصام الكاتب، ط (1)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983 م.
12. الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (405) هـ، المستدرک على الصحيحين، تحقيق الدكتور محمود مطرجي، ط (1)، دار الفكر، بيروت، 2009 م.

13. ابن حبان، محمد بن حبان البستي(354)هـ، صحيح ابن حبان، ترتيب علاء الدين الفارسي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط(3)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م.
14. ابن حجر، أحمد بن علي(852)هـ، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، تحقيق ناصر المطيري، ط(1)، دار ابن الجوزي، السعودية، 1431هـ.
15. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي(852)هـ، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل عبد الموجود وزميله، ط(2)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.
16. ابن حجر، أحمد بن علي(852)هـ، تهذيب التهذيب، تحقيق صدقي العطار، ط(1)، دار الفكر، بيروت، 1995م.
17. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي(852)هـ، طبقات المدلسين، تحقيق الدكتور محمد عزب، ط(1)، دار الصحوة، القاهرة، 1986م.
18. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر(852)هـ، النكت على كتاب ابن الصلاح، تحقيق مسعود السعدي، ومحمد أبو فارس، ط(1)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م.
19. ابن حجر، أحمد بن علي(852)هـ، تقريب التهذيب، تحقيق خليل شبحا، ط(1)، دار المعرفة، بيروت، 1997م.
20. ابن حنبل، أحمد بن حنبل(241)هـ، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق الدكتور طلعت قوج والدكتور إسماعيل أوغلي، ط(1)، المكتبة الإسلامية، تركيا، 1987م.
21. أبو داود، سليمان بن الأشعث(275)هـ، السنن، تحقيق محمد الخالدي، ط(1)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.
22. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان(748)هـ، الموقظة في علم مصطلح الحديث، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط(3)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1418هـ.
23. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(666)هـ، مختار الصحاح، ط(1)، مكتبة لبنان، بيروت، 1998م.
24. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن الفضل(ت425)هـ، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان الداودي، ط(1)، دار القلم، دمشق، 1992م.
25. ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي(795)هـ، شرح علل الترمذي، تحقيق د.همام سعيد، ط(1)، مكتبة المنار، الأردن، 1987م.
26. الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمر(538)هـ، دار الفكر، بيروت، 1994م.
27. سبط ابن العجمي، برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد (841)هـ، التبيين لأسماء المدلسين، تحقيق يحيى شفيق حسن، ط(1)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1979.
28. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد(902)هـ، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، تحقيق صلاح عويضة، ط(1)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.
29. شاكر، أحمد بن محمد(1277)هـ، شرح ألفية السيوطي في علم الحديث، ط(2)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1998م.
30. شاكر، أحمد(1277)هـ، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ط(3)، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1979م.
31. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن(643)هـ، علوم الحديث، تحقيق د. نور الدين عتر، ط(19)، دار الفكر، دمشق، 2013م.
32. الصنعاني، محمد بن إسماعيل(1182)هـ، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح النظر، تحقيق صلاح عويضة، ط(1)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.



33. عتر، نور الدين محمد، منهج النقد في علوم الحديث، ط(3)، دار الفكر، دمشق، 1992م.
34. العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين الكردي(806)هـ، التبصرة والتذكرة شرح ألفية العراقي، عناية محمد العراقي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
35. العلاني، أبو سعيد بن خليل بن كيكليدي(761)هـ، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق حمدي السلفي، ط(3)، عالم الكتب، بيروت، 1997م.
36. ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني(395)هـ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ط(1)، دار الجيل، بيروت، 1991م.
37. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب بن محمد(817)هـ، القاموس المحيط، تحقيق عبد الخالق عبد الخالق، ط(1)، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، 2009م.
38. ابن القطان، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك(628)هـ، بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام، ط(1)، تحقيق الدكتور الحسين آيت سعيد، دار طيبة، السعودية، 1997م.
39. ابن كثير، إسماعيل بن عمر(774)هـ، اختصار علوم الحديث، تحقيق أحمد شاكر، ط(3)، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1979م.
40. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني(1094)هـ، الكليات، تحقيق د.عدنان درويش، ومحمد المصري، ط(2)، مؤسسة الرسالة، دمشق، 2012م.
41. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد(273)هـ، السنن، تحقيق خليل شحاح، ط(1)، دار المعرفة، بيروت، 1996م.
42. المزني، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف(742)هـ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق الدكتور بشار معروف عواد، ط(2)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2010م.
43. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري، ت(261)هـ، التمييز، تحقيق د.محمد الأعظمي، مطبوعات جامعة الرياض، بدون تاريخ.
44. ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين(233)هـ، التاريخ، ط(1)، مركز البحث العلمي، إحياء التراث الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، 1979م.
45. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الإفريقي(711)هـ، لسان العرب، ط(8)، دار صادر، بيروت، 2014م.
46. النسائي، أحمد بن علي بن شعيب(303)هـ، السنن، تحقيق مكتب التراث الإسلامي، ط(3)، دار المعرفة، بيروت، 1994م.